

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (71)

الإدراك (32)

”العين الداخلية“ (3) ترصد خلل:

”عملية اعتمال (معالجة) المعلومات“

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD010512.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/01

السنة الخامسة - العدد: 1705



مقدمة:



يبدو أنني ورطت نفسي، وأخرجت زملائي الأطباء والمعالجين النفسيين بالكتابة في هذا الذي اسميته "الافتراضات الأساسية" بدءاً بتعريف الصحة النفسية مروراً بالحرية ثم توقفاً طال في "ملف الإدراك"، ذلك لأنني لاحظت أنني كلما اقتربت من الكتابة التقليدية عن الأمراض أو الأعراض رحب بي الزملاء الأطباء (مثل د. ماجدة، د. ناجي، بريد الجمعة الماضي)، فإذا ابتعدت قليلاً أو كثيراً لأفحص حقيقة أصل هذه الوظيفة المعنوية وأبعادها الطبيعية حتى يمكن أن نميز بعد ذلك ما يصيبها حتى نصفه بالشذوذ أو الانحراف حتى المرض، غمضت المسائل وفتت الاهتمام،

ما باليد حيلة، لا بد من العودة إلى الحديث عن هذا المصطلح الجديد الغريب "العين الداخلية"، وأنا أنتقل مضطراً (فرحاً) إلى تجاوز الاختناق الذي أحاط بظاهرة أو وظيفة "الإدراك" في حدود ما تسمح به الحواس الخمس إذ وجدت نفسي جاهلاً جهلاً شديداً بحقيقة ومدى اتساع وعمق هذه الظاهرة (الإدراك) كأساس معرفي في الفلسفة، وعلم النفس والعلم المعرفي والطب النفسي، ولعلني أشرت في نشرات قريبة إلى الكتاب الذي أحضره لي حفيدي "عمر"، وهو بعنوان: "فينومينولوجية الإدراك" Phenomenology of Perception تأليف: "مارلو بونتي Merleau Ponty"، وهو مترجم من الفرنسية إلى الإنجليزية، وهو يعتبر قديماً نسبياً (أول طبعه في إنجلترا سنة 1962)، لكنه أعيد طبعه عشر مرات كان آخرها 1999 (على الأقل بالنسبة للنسخة التي أحضرها لي حفيدي)، ومع ذلك كان به من المعلومات الأساسية اللازمة لي في ممارستي الآن سنة 2012، ما طمأنني، وأثرائني في نفس الوقت، إذ عرفت أنني -غالباً- على الطريق الصحيح، والتطبيب النفسي الذي أمارسه حتى الآن هو فعلاً: نقد النص البشري، بشكل يكاد يكون مباشراً وعملياً وواقعياً.

عدت أنظر وأراجع موقف زملائي الأصغر والأكبر، واحترمه وأعذرهم لما فعلته بطريقة تفكيرهم (وبالتالي في فنية أدائهم) شركات الأدوية التي استولت على حق تفهمنا ماهية الوظائف النفسية وأسباب اضطرابها وطريقة علاجها بما يسوقونه باعتباره علماً أحدث بغض النظر عن مدى الاختزال والتسطيح في معطياته وأساسه وهدفه.

المهم: أقر وأعترف أنني اكتشف جهلي أكثر فأكثر يوماً بعد يوم، وأني حين فرضت على من يعمل معي من الأطباء منذ سنة 1973 في مستشفانا (دار المقطم) أن يحصل كل طبيب نفسي يتدرب معي على مؤهل نظري في العلوم الإنسانية، ومؤهل عال آخر في طب عام (غير الطب النفسي) لم أكن أشطح، وفعلاً حصل أ.د. رفعت محفوظ ود. يسرية أمين على ليسانس فلسفة، كما حصل أ.د. رفعت على دبلوم أمراض باطنية، ثم توقف الضغط، أو الشرط، أو القهر، لكنني الآن أتبين أنه لولا اهتماماتي الشخصية بما هو غير الطب النفسي جنباً إلى جنب مع ممارستي العلاج النفسي، والعلاج الجمعي خاصة، لما استطعت أن أعرف ما وصلت إليه

والتطبيب النفسي
الذي أمارسه حتى
الآن هو فعلاً: نقد
النص البشري، بشكل
يكاد يكون مباشراً
وعملياً وواقعياً

الآن- بكل جهلى - وخاصة فيما يتعلق بهذا الملف الحالى، ولما استطعت أن أصدق ما أقرأه عن عمق ومدى ظاهرة وظيفة برمجية مثل "الإدراك".

سوف أوصل ما أقدمه فى هذا الباب مهما طال، كل ما أعد به زملاى الأطباء بالذات هو أن أدعمه أولاً بأول بعينات إكلينيكية شارحة وموضحة وإن كان ذلك لا يغنى القارئ الممارس عن ممارسته شخصياً، واختباره لما يصله على أرض الواقع أثناء أدائه مهنته، وذلك باختباره فى نفسه وفى مرضاه طول الوقت. أبدأ اليوم بالذكورة بالفرض والفروض الفرعية التى وصلنا إليها بالنسبة "للعين الداخلية":

الفرض:

إن ثمة عين داخلية (عضو حسّ له علاقة بالحواس وما حولها)، هى نوع متطور من الإدراك القديم جنباً مع جنب مع الحديث، وهو نتاج مما جرى عبر التطور، وهذه العين تستطيع أن ترصد الداخل بما هو، وهى تنشط فى النوم أثناء النشاط الحالم أساساً (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط بإفراط فى بداية الذهان خاصة، وهى تستطيع أن ترصد الداخل "بما هو كما هو" فى البداية، كما قد تتعامل معه بآليات الذهن الأحدث من خيال، ولغة، وتفكير، وذاكرة، ولكن هذا ليس ضرورة للاعتراف بها، وإن كان هو من أهم السبل إلى توضيح آثار فاعليتها ونشاطها.

الفروض الفرعية من واقع الحالة المقدمة:

(أ) إن ما بداخل البشر هو حقيقة موضوعية (واقع موضوعى) وليس مجرد ذكريات أو "تفى" ما هو ظاهر: "لاشعور".

(ب) إن رصد التفكك بواسطة المريض لا يترتب عليه تلقائياً حدوث التفكير سلوكياً وأعراضاً.

(ج) إن تصديق المريض فى مثل هذه الحالات قبل ترجمة خبرته إلى أعراض تسمى باسم مرض بذاته هو مفيد علمياً وعلاجياً.

(د) إن هذا المنهج قد يحل محل التفسيرات العشوائية للممارسات التى تمارسها العلاجات الشعبية، وأيضاً قد يساعد فى الإستفادة من الفهم "الإمراضى" [1] لصالح إعادة التشكيل الصحى للمريض (التعافى فإطلاق النمو).

(هـ) إنه يمكن التحوار مع المريض الذهانى (بما فى ذلك الفصامى) على مستوى عال من التماسك والتفاهم.

موجز الحالة

رشاد مريض، وتوقف سنة ونصف عن العمل، وقبل بضعة شهور عانى من نوبة سابقة دخل بسببها نفس المستشفى (قصر العينى)، وشفى منها بسرعة لكنه لم يعاود العمل، قبل ذلك جاء بنفسه وحده يشكو من أحاسيس غريبة حول ما جرى ويجرى "فى مخه" بالإضافة إلى ضلالات الاضطهاد والهالوس السمعية، وشفافية أبعاد الذات واحتمال فقدتها حتى راح يشكو من أن ما يدور بخله أصبح مشاعاً، ومذاعاً، وقد انسحب من مخالطة الناس مع توقفه عن العمل، وأفرط فى النوم، وكان يتهيج أحياناً لمدة قصيرة حين يستثار.

وقد شخصت حالته على أنها "فصام بارانوى، بكل دلائل التشخيص العالمى والأمريكى والمصرى (العربى).

لم يعد يصلح مع تقديم الحالات هكذا أن نقدم أى موجز مفيد، فكل سطر، وأحياناً كل كلمة، لا يمكن الاستغناء عنها، ونكرر النصح بالرجوع إلى الحلقات السابقة [2009-4-21](#)، [2009-4-22](#)، ما أمكن ذلك.

وصل ما انقطع:

فى هذه الحالة التى نقدمها، تمّ رصد عملية الانشقاق (الفصم)، وأيضاً عملية الخلل التى لحق آلية "فعلنة المعلومات" حتى أصبحت وكأن ما جرى ويجرى من اضطراب، كأنه يُرى ويُرصد بالعرض البطىء

إن ثمة عين داخلية (عضو حسّ له علاقة بالحواس وما حولها)، هى نوع متطور من الإدراك القديم جنباً مع جنب مع الحديث، وهو نتاج مما جرى عبر التطور

هذه العين تستطيع أن ترصد الداخل بما هو، وهى تنشط فى النوم أثناء النشاط الحالم أساساً (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط بإفراط فى بداية الذهان خاصة، وهى تستطيع أن ترصد الداخل "بما هو كما هو" فى البداية، كما قد تتعامل معه بآليات الذهن الأحدث من خيال، ولغة، وتفكير، وذاكرة

تكملة مقتطفات من المناقشة مع الطيبية مقدمة الحالة (د.م.)

د.يحيى: أعيد الفكرة اللي انا قلتها فى الأول، إن العيان بتاعك بيرصد العمليات العقلية، والمعرفية بالذات، خصوصا بعد ما عيى، وكأنها بتجرى قدام عينيه بالسرعة البطيئة، ولما حانقابه، يمكن تبقى فيه فرصة نتناقش معاه جملة جملة فى كل اللي قاله ونعرف أكثر، العيان ده شايف مخه، شايفه بيشتغل إزاي، بعد ما عيى، يعنى هو شايف الباثولوجى اللي جارى، وبيشرح زى ما بيحصل بالضبط.

(د.م.) : ده شَرَحَ لى كمان حاجات بس ما عرفتتش أقولها إزاي

د.يحيى: طبعاً، دا عايز مترجم فورى ناصح، ما كتبتيش اللي قاله كله ليه؟

(د.م.) : أصله قال لى كلام يعنى ما كنتش حاسة بأهميته، بس دلوقتى شايفه إنه يمكن كان مهم، يعنى مثلاً قال لى: "إن مخه ده أكن كوافير بيعمل لواحد شعرها ، فيبشده ، فلما يبشده الشعر هي بتتوجع"،

يعنى بيقولى كلام أنا مش عارفه حتى أعيده

د.يحيى: الله يسامحك يا شيخه، طب ليه ما كتبتيهوش، مش ده أهم من الهبل اللي عمالين يدوشونا بيه عن فتافيت الكيمياء عشان يكسبوا فلوس والسلام ، ويقولوا علم، والله العظيم ربنا حايجاسنا على الجريمة اللي جارية إذا احنا استسلمنا للي بيعلوه فينا وهما بيمنعوا الدكاترة الصغيرين بالذات من أنهم يشوفوا العيانيين ويسمعوهم بحق وحقيق، أنا شايف إن شوية شوية حاتلاقى الدكاترة انقلبوا أدوات تسويق عاجزة عن التفكير من أصله، كل ما بيصوا لعيان يقلبوه شوية كيميا زيادة، وكيميا ناقصة، يا شيخة!!! الدكتور منا حايبقى بعد كده "مندوب مبيعات" هما بيبرمجونا بالبوفيه المفتوح واللوكاندات والسفريات عشان ما نسمعشى العيانيين بيقلوا إيه، ولا بيعيشوا خيراتهم إزاي، أول ما العيان ينطق نروح مترجمينه لى إحنا عارفينه، أو حافظينه، ونروح مديينه اللي هو مكتوب وجاهز، ده مش علم، العيان بتاع النهارده مثلاً يقول لك اللي حصل له، يبقى هو اللي حصل له، لا أكثر ولا أقل، والعيان بتاعنا ده نفسه بيعترف بإنه مش قادر يوصف اللي جارى، نروح احنا ناطين ومادين إيدنا على أقرب كلمة على الرف، ونلرقها على قفاه، اللغة يا بنتى أعجز من إنها تستوعب الخبرة اللي زى دى، فما بالك إنها توصلها،

.....

.....

ولازم كل عيان ناخده بشكل يختلف عن التانى، أنا بقالى 38 سنة ما بين ما شفت العيان بتاع صف الرصاص اللينوتيب اللي حكيت لك عنه (نشرة: الأربعاء الماضى)، وهو بيحزق عشان يزق سطر الرصاص عشان يمتزج بمخه، وما بين عيانك ده، أدبىك شافيه، يا دوب بعد 38 سنة باحاول أربط، ده بدّه لأنى الظاهر اتعلمت أخط المعلومة الغربية بين قوسين واستتى عليها لحد ما تلاقيها حطة أخطها فيها، وأعتقد إن اللي خلاكى تتبهرى بالعيان ده هو الجهل المندهب بتاع الصغيرين، يعنى الجهل ده ميزة جميلة جداً، بسبب جهلك الحلو ده روحى منبهرة ومصدق وسامعه وكتابه، ولو انك ماكتبتيش كل حاجة، عموماً، اللي كتبتيه كفاية، بس احنا نشغل فيه، ثم انت ما لاحظتيش إنك لما قلبتى الكلام انجليزى فى المشاهدة (الشيت) باظ ، اتبهدل، بقى قبيح جداً ، وحتى لو قلبناه لغة عربية فصحة مش حاياى نفس الوظيفة،

أنا شايف إن اللي انا سمعته من العيان ده، قصدى اللي انت كتبتيه يعنى، كل كلمة حا يثبت إن لها دلالاتها غالباً، أنا مش عايز أبالغ، إنما أنا حاسس إن كل جملة قولتها فى الصفحتين الأوليين من كلام العيان لها دلالتها، دا بيوصف الشق اللي حصل فى مخه من ثلاثاشر سنة كإنه بيوصف عملية قطع الجسم المندمل Corpus colostomy، إنتو عارفين إن فيه نظرية لتفسير الفصام إنها نوع من الفصل الوظيفى بين النصفين الكرويين، زى العملية الجراحية دى بالظبط بس من غير عملية، إنتو خدتوا بالك من الخواجة كرو Crow اللي جابه الدكتور عماد فى مؤتمرنا الأخير هنا، الراجل ده راجل عظيم، ولو انه مخنوق يا عيني بالمنهج الخوجاتى، إنما قال كلام مهم جداً، مش عارف إنتو فهمتوه ولا لأه، وفهمتوا تعليقى على اللي قاله ولا لأه، المهم الراجل ده ربط الفصام بتطور المخ البشرى، وخصوصاً تمييز عمل النصفين الكرويين عن بعضهم، وقال إن النقلة دى، لما المخ الشمال (أو الطاغى والسلام) ابتداءً يختص باللغة والرموز،

إن ما بداخل البشر هو حقيقة موضوعية (واقع موضوعك) وليس مجرد ذكريات أو "تفك" ما هو ظاهر: "لأشخوور

إن رصد التفكك بواسطة المريض لا يترتب عليه تلقائياً حدوث التفكك سلوكياً وأعراضاً

يمكن التمازج مع المريض الذهانك (بما فك ذلك الفصامك) على مستوح عال من

واليمين يختص بالأشكال والخبرات الكلية والكلام ده، حصل تباين وتباعد، لأن اللغة فى شكلها الرمزي السائد أعجز من إنها تستوعب الخبرة الكلية، فأصبح البنى آدم العاقل **Homo-sapiens** معرض للاتشاق ما بين اللغة، وما بين الخبرة، فلو زاد الاتشاق حبتين، تبقى المسألة بتقرب من الفصام، ده اللي انا فهمته على قد ما قدرت، وأنا رأيي إن الأحلام بتعوض الحكاية دى شوية، زى ما يكون النصف المتحى بتاع الصور والألحان والكلام ده بياخد حقه شوية أثناء نشاط الحلم اللي هو أغلبه "تصويري"، يقوم يحصل تقارب ولو بالتناوب، يعنى كل نصف كروى ياخذ فرصته، عشان يبقى فيه إمكانية للتكامل بأى درجة، أو على الأقل السكة تمشى فى اتجاه القرب مش الفصم.

أنا متأسف الحالة بتاعتك دى كويسة جداً فاعشان كده المقدمة اللي انا بامهد بيها لمقابلته كانت طويلة شوية، يمكن من خلالها نقدر نفهمه أكثر حبتين.

(د.م): هو فعلاً يادكتور هوا كان بيجاول يشرح لى، وأنا اللي ماكنتش فاهمه وماكنتش عارفه أكتب اللي بيقوله حتى ...

د.يحيى: إنتى عندك حق، بس برضه عملتى شغل كويس أوى أوى، أنتى عندك حق .

والآن ننتقل إلى المقابلة مع المريض

أول مقابلة، فى نفس اليوم بعد تقديم "د.م" المشاهدة مباشرة:

تعقيب د. يحيى الحالى على المقابلة هو تعقيب للنشرة ولم يطرح أصلاً فى الدرس.
وهو بينط أسود أصغر وهامش كبير دون ذكر اسم الأستاذ، ويبدأ بعلامة النجمة (*).

يدخل رشاد مترددا ، يلتفت إليه د. يحيى منتبها:

د.يحيى: رشاد؟ لا مؤاخذه يابنى، صباح الخير يا رشاد

رشاد: صباح الخير يادكتور

د.يحيى: صباح النور، إنت عارفنى؟

رشاد: دكتور يحيى

د.يحيى: عارف إسمى يعنى؟

رشاد: عارف إسمك آه

د.يحيى: إسمى يحيى إيه؟

رشاد: لأه، انا ماعرفشى، انا عارف أسمك الدكتور يحيى وبس

د.يحيى: أحسن، عموماً: أنا باشتغل هنا، ودكتور كبير شوية، وزملاى وبناتى هنا بنتقابل كل يوم خميس عشان نناقش حالات مهمة مع بعض.

.....

.....

د.يحيى: كتر خيرك، أنا اسمى يحيى الرخاوى إذا حبيت تعرف أسمى التانى ولا كفاية يحيى

رشاد: كفاية يحيى

د.يحيى: إنت جدع، كده المعرفة على مية بيضاء، وأنا برضه كفاية رشاد، هما بيندهو عليك بإيه، بيقولوك: فى البيت ولا فى الشغل إيه، يا بو الرشد، ولا يابو فلان، ولا يا رشدى.

رشاد: هو إسم رشاد أفضل يعنى

.....

.....

د.يحيى: انت كل جملة قلتها أو حانقولها حانحاول أنا وانت نعيشها، بما إن أنا كبير شوية، إنت بتقول أنا

أنا شايف إن شوية شوية حاتلاقك الدكاترة اتقلبوا أدوات تسويق عاجزة عن التفكير من أصله

الدكتور منا حايبقك بعد كده "مندوب مبيعات" هما بييرمجونا بالبوفيه المفتوح واللوكاندات والسفريات عشان ما نسممشك العيانيين بيقولوا إيه، ولا بيجيشوا خيراتهم ازاك، أول ما العيان ينطق نروح مترجمينه لك إحنا عارفينه، أو حافظينه، ونروح مديينه لك هو مكتوب وجاهز، ده

شايف الحقيقة بس لما آجى أطلبها بلاقيها مش حقيقة، مش كده؟

رشاد: لأ يعنى، أنا باقول أنا شايف اللي أنا فيه ده حقيقة

د.يحيى: الحقيقة يعنى اللي أنت فيه دلوقتى، أيوه كده، ما توسعهاش قوى

(*). استيضاحه هكذا تبين أنه إنما يعنى بالحقيقة "ما هو فيه"

وليس الحقيقة التي خطرت لى لأول وهلة، أعنى الحقيقة المطلقة،

وأيضاً تعبير "أطلبها" كان يعنى "أطلبها" من الطبيب، أى يسأل الطبيب

عما إذا كانت خبرته التي يعايشها واقعية (حقيقية = هي الحقيقة) أم لا.

رشاد: ولما باجى أطلبها من أى دكتور يقول لى إنت حاسس كده، ولكن هي مش حقيقة

د.يحيى: الدكتور اللي بيقول لك هي مش حقيقة، ولا أنت اللي بتكتشف إنها مش حقيقة

رشاد: لأ، قعدتى مع الدكتور هي اللي بتبلغنى إنها مش حقيقة

د.يحيى: وهو الدكتور ايش عرفه؟ حاجة غريبة خالص !!

رشاد: مش دكتور بقى !؟

د.يحيى: ايش عرفه الحقيقة من اللي مش حقيقة، هوآ ولى أمر الحقيقة؟ إنت شايف الحقيقة زى ما أنا شايف

الكوباية دى، مش كده؟

رشاد: آه

د.يحيى: بأمره إيه بقى الدكتور يقول لك إنها مش حقيقة؟ هو ربنا سلم الحقيقة لشوية ناس وأخذها من ناس

تانيين

رشاد: بس معروف إنه دكتور متخصص فى حاجة زى كده

د.يحيى: يعنى هوآ متخصص فى الحقيقة؟ هو متخصص فى أكل عيشه، وتصليح المايل، والتربيح، والدواء

والحاجات دى

رشاد: يعنى هي حقيقة؟

د.يحيى: ليه لأه؟

رشاد: يعنى هي حقيقة

د.يحيى: مش إنت شايفها؟

رشاد: آه

د.يحيى: تبقى حقيقة 100%، سواء اللي قلتها للدكتور (د.م)، سواء اللي انت حاتقوله دلوقتى، سواء اللي

أنت مش حاتقوله، تبقى حقيقة 100%، بالذات بالنسبة لك، مش لكل العيانيين ولا لكل الناس، ده على حد ما

وصلنى من كلامك مع (د.م)، وحتى لو ما وصلنيش أنا باعتبار إن الحقيقة هي اللي انت شايفها، نعمل إيه

بقى فى البداية بتاعتي الغربية الغلط دى؟ غلط قصدى بداية مش معتاد عليها العيان مع الدكاترة، مش كده؟

رشاد: تمام.

د.يحيى: نعمل إيه فى الدكاترة بقى؟

رشاد: لأ الدكاترة بصراحه ممتازين، حرام

(*). هذا الأسلوب الذى ظهر فى هذا الحوار هكذا مع رشاد، لا يجوز

تعميمه، وهو يصلح أكثر لحالة الذهان النشطة، وفى البداية عادة، عن

"حقيقة" رشاد بفرض انها "حقيقة" فعلا تطور معى تطورا خطير عبر

عشرات السنين حتى أصبحت لا أعتبر أنها مجرد "حقيقته" (حقيقة

المريض) أى ما يعتقد، أى وجهة نظره، بل رحى أتبنى أنها "الحقيقة

الأخرى"، من حيث أنه يدركها بأدوات حسه الداخلية، فى حين أننى -

الطبيب - لا أملك هذه الأدوات نشطة هكذا من ناحية، وحتى إن ملكتها

فلا أملك إلا أن أرى داخلى أنا وليس داخله هو، طبعا هذه ليست قاعدة

ولا تنطبق إلا على الهلوسات والضلالات النشطة الحقيقية التى ترصد،

اللغة فد شكلها
الرمزك السائد أعجز
من إنها تستوعب الخبرة
الكلية، فأصبح البنك
آدم العاقل-Homo
sapiens معروض
للانشقاق ما بين اللغة،
وما بين الخبرة، فلو زاد
الانشقاق حبتين، تبقك
المسألة بتقرب من
الفصام

أى تُدرِك، بالعين الداخلية، وأقول "تدرك الإدراك" من **perception**،
ولا تتسج فكرا أو خيالا نسبة إلى التفكير أو

التخيل **Imagination** أو **Thinking**

د.يحيى: ماشى، بس الظاهر هما مضطرين إنهم ينكروا عليك الحقيقة لمصلحتك؟ همّا ممتازين، صحيح كتر
خيرهم، ثم همّ بيعملوا اللي هما عارفينه وخلص، هو حد يقدر يعمل أكثر من اللي هو عارفه!!

(* **طبعاً لا أنصح بأن يمارس هذا الأسلوب إلا من يدرك يقينا احتمال
صحته جدا، وإلا أصبح تطبيقاً لأخطر وأغلط مبدأ يقول "تاخذ المجنون
على قد عقله" هذا المثل هو عكس ما يجرى فى مثل هذا الحوار
المنطلق من الاحترام المطلق لاحتمال أن خبرة رشاد هي "حقيقة" وأحيانا
هي "الحقيقة"، ليس معنى ذلك أننا نقر الجنون أو ندافع عنه، وإنما هو
ينبهنا أن علينا أن نبدا من احترام الخبرة. مع اختلاف أدوات الإدراك
بيننا وبين المريض، وأيضا بين إدراك الواقع الخارجى وإدراك الواقع
الداخلى.**

رشاد: تمام

د.يحيى: عارف (د.م) قاعدة عاملة كده ليه؟ (تبدو عليها الدهشة)، عشان مش شايبة الحقيقة

رشاد: ليه ؟

د.يحيى: أصل الجماعة بتوع الدوا والفلوس يا رشاد حاطين حاجز بين الدكاترة والحقيقة، بيجي عيان غلبان
زيك يقول لهم الحقيقة يقولوا له لأه ، إنت مش شايبة، بس عشان (د.م) يمكن صغنتوطة قامت صدقتك شوية،
وراحت مخضوضة، وقالت مش فاهمة ، مش فاهمة، وعرضت علينا حالتك يمكن نفهم سوا.

رشاد: وبعدين؟

د.يحيى: بداية صعبة، معلىش

رشاد: لأ، مافيش حاجة، بس نخليها حقيقة؟ يعنى نتكلم على إنها الحقيقة؟

د.يحيى: أنا رأيي اللي ربنا حايجاسبني عليه إن: "أيوه" ولو كبداية.

رشاد: هي دى الحقيقة ؟

د.يحيى: ليه لأه؟ تعرف يا رشاد: أنا كل أمنيتي قبل ما أموت، أنا كبير فى السن شوية كتار، إنى يعنى
أوصل للناس (وبالذات لزملائي الصغيرين) اللي انت قلتة ده، الناس يعنى اللي لسه ماتتوهوش، ما تلاعبشى
فى مخهم.

رشاد: تمام

د.يحيى: إحنا نبدأ نشوف اللي احنا شايفينه حقيقة، إحنا والناس اللي زينا كده، وبعدين نشوف ايه الحكاية،
يعنى بقى يمكن تُفرج، تطلع إنها حقيقة لوحدها وخلص، أو تطلع إنها جزء من الحقيقة، أو يطلع إن فيه كذا
حقيقة، المهم تكون البداية كده.

(* **برغم ما يبدو فى هذا المنطق من صعوبة، وكأنه درس فى**

الفلسفة، إلا أتى لاحظت أن المرضى يلتقطونه أسهل بكثير من الأسوياء

العاديين.

رشاد: ياه !!

د.يحيى: لما ساعات عيانيين يجولى من كتر الدكاترة ما قالوا لهم زى ما قالوك كده، إنهم غلطانين وكلام من
ده، يصدقوا الدكاترة ويكذبوا نفسهم، يقول لك أصل الدكتور قال إن اللي أنا شايفه غلط، قال إنه غلط بيبقى
غلط، من غير ما يفسروا يعنى ايه غلط ويعنى ايه صح

رشاد: ما هو ده عشان دكتور متخصص

د.يحيى: متخصص فى ايه؟ هوا متخصص فى التخصص بتاعه، مش متخصص فى الحقيقة، مش أحنا قلنا

إن مفيش دكتور اسمه أخصائى الحقيقة ؟

رشاد: لأ ، لأ ، لأ طبعاً

د. يحيى: طيب يا أخى كفاية كده النهاردة ؟ أنا لخبطتك

رشاد: لأ لأ إزاي إتفضل

د. يحيى: نعم ؟

رشاد: إتفضل إتكلم

د. يحيى: لأ بقى ده إنت تقعد تهضم فى اللى احنا قلناه دلوقتى بييجى 6 شهور على ما نبتدى نتكلم تانى، لو انت مصدقنى، عشان يبقى تصديق بحق وحقيق، مش دهشة وتقويت، أصل صعب يا ابنى إنك تصدقنى، أنا ساعات ما باصدقشى نفسى.

(*) هذا التوقف، وعرض إنهاء المقابلة له أهمية خاصة، لاختبار استقبال المريض جرعة الكشف، مع اختلاف نوع الحوار، ومن ثم اختبار رغبته فى مواصلة الحوار، فى مقابل الخوف من التماذى، ثم إن إعلان الطبيب لحيرته هكذا مبكراً، قد يشجع المريض أن يأخذ دوراً إيجابياً غير دور انتظار التفسير الجاهز الدامغ من سلطة علوية.

رشاد: لأ، لأ، مصدق مصدق إنشاء الله

د. يحيى: نعم؟

رشاد: مصدقك بس كل اللى أنا عايز أعرفه يادكتور يعنى أنا اتحطيت ليه فى المكان ده

د. يحيى: هه؟؟

رشاد: يعنى الحقيقة دى جاية منين؟ حد قاصدها ولا هى جاية لوحديها؟

د. يحيى: طبعاً حد قاصدها، بس الحد ده جواك

(*) ابتداء من هنا يبدأ تفسير مباشر لما اعتبره الطبيب حقيقة "داخلية" وليس حقيقة "خاصة"، وهذا ما أسميه "الواقع الداخلى" باعتباره واقعا فعلا يمكن أن يُرى (بالعين الداخلية) أو يسمع (بالأذن الداخلية) إلخ.

رشاد: يعنى حد قاصدها.

د. يحيى: بس من جواك، من كتر ما أنت مش عارف إنه جواك، والدكاترة برضه مش مصدقين الاحتمال ده، بتروح الحاجات طالعه بره، وترجع لك كإنها جاية من بره، مع إنها مقصودة من جواك

رشاد: مين يعنى

د. يحيى: أظن اسمه رشاد برضه، فى الغالب يعنى.

رشاد: طب إزاي يادكتور ؟

وإلى الغد إن شاء الله

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفلج حسب المماور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق رذود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

دروفيسور يحيى الرضاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsyh2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

أرسال طلب الك بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** **

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المحاور)

خريف 2011

المحور الثالث - الجزء الثاني

ملف العلاج النفسي

الجزء 2

مع ملحق رذود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe

دروفيسور يحيى الرضاوي

mokattampsyh2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org